

3 - شرح كتاب فتح المجيد الحلقة الثالثة فيديو - الشيخ صالح

الفوزان 3441-1-60

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد قال المصنف رحمه الله تعالى باب التسمي بقاضي القضاة ونحوه بسم الله الرحمن الرحيم - [00:00:00](#)

تسمي بقاضي القضاة لفظ فيه مبالغة وكان المشايخ من علماء هذه الدعوة كانوا يستبدلونه برئيس القضاة رئيس القضاة بدلا من قاضي القضاة لان الذي يقضي على القضاة هو الله سبحانه وتعالى - [00:00:22](#)

فهو من تجنب الالفاظ التي فيها مبالغة وفيها زيادة تفخيم تستبدل بالفاظ مناسبة مثل رئيس القضاة ونحوه مما لا حرج فيه انا وكان علماء هذه الدعوة يسمونه رئيس القضاة بدلا من قاضي القضاة - [00:00:59](#)

نعم وقال المصنف رحمه الله باب التسمي بقاضي القضاة ونحوه في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انا اخنع اسم عند الله - [00:01:31](#)

رجل تسمى ملك الاملاك. لا ما لك الا الله قال سفيان مثل شاهان شاه وفي رواية اغيظ رجل على الله يوم القيامة واخبرته قوله اخنع يعني اوظع وقال الشارح رحمه الله قوله - [00:01:47](#)

باب التسمي بقاضي القضاة ونحوه ذكر المصنف رحمه الله هذه الترجمة اشارة الى النهي عن التسمي بقاضي القضاة قياسا على ما في حديث الباب لكونه شبهه في المعنى فينهى عنه - [00:02:08](#)

قال المصنف رحمه الله في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخنع اسم عند الله رجل تسمى ملك الاملاك لا مالك الا الله - [00:02:26](#)

لان هذا اللفظ انما يصدق على الله تعالى تهوى ملك الاملاك. لا ملك اعظم ولا اكبر منه ما لك الملك ذو الجلال والاکرام نعم هذا فيه النهي عن هذا اللفظ - [00:02:43](#)

المبالغ فيه لانه قال قاضي القضاة ونحو ذلك لان هذا فيه رفع الانسان الى مرتبة لا يستحقها مما فيه مبالغة وتفخيم وتعظيم والمطلوب تواضع تجنب الالفاظ التي لا يستحقها الانسان - [00:03:01](#)

لقاضي القضاة ملك الملوك ونحو ذلك انما هذه الاوصاف طوق مستوى الانسان مهما بلغ من العلم والرئاسة ونحو ذلك فانه كلما العالم الحقيقي كلما ارتفع خفض نفسه وتواضع لله عز وجل - [00:03:38](#)

ومن تواضع لله رفعه الله. نعم ان اخنع اسم عند الله رجل تسمى ملك الاملاك لا مالك الا الله لان هذا اللفظ انما يصدق على الله تعالى فهو ملك الاملاك. لا ملك اعظم ولا اكبر منه - [00:04:06](#)

مالك الملك ذو الجلال والاکرام وكل ملك يؤتيه الله من يشاء من عباده فهو عارية يسرع ردها الى المعير نعم وهذا ايضا مما يوضح ان هذا اللقب قاضي القضاة ونحو ملك الملوك - [00:04:25](#)

ونحوه انه فيه تعظيم للانسان ورفعته للانسان لم يصل اليها ولن يصل اليها وشرعنا الشريعة الاسلامية جاءت بالتواضع لله عز وجل وترك ما يرفع الانسان فوق منزلته نعم وكل ملك يؤتيه الله من يشاء من عباده فهو عارية - [00:04:48](#)

يشرع ردها الى المعير وهو الله تعالى ينزع الملك من ملكه تارة وينزع الملك منه تارة فيصير لا حقيقة له سوى اسم زال مسماه نعم

وهذا ايضا مما يبين ان تفخيم - 00:05:23

الالقاب والمناصب انه غير لائق لان المناصب زائلة مهما كانت والخلق عباد الله عز وجل وهو ربهم ومليكهم ومعبودهم فيجب عليهم التواضع لله عز وجل قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء - 00:05:45

تنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير اذا قرأ الانسان هذه الآية ونحوها من كتاب الله عرف قدر نفسه فلم يرفعها - 00:06:19

الى منزلة لم ولن تصل اليها نعم واما رب العالمين فملكه دائم كامل لا انتهاء له بيده القسط يخفضه ويرفعه نعم الله جل وعلا بيده الملك وبيده القسط يرفعه ويخفضه - 00:06:43

فهو الذي يستحق العظمة يستحق العبادة ويستحق التواضع له سبحانه وتعالى والانسان مخلوق مهما كان وصائر الى الفناء والزوال في هذه الدنيا والرفعة الرفعة الحقيقية انما هي في الآخرة عند الله سبحانه وتعالى - 00:07:08

الجنة واما الدنيا فانها زائلة مهما كانت قال الشاعر ابن الملوك ذو تيجان من يمن يعني انهم زالوا وهم كانوا في مكانة عند الناس مرتفعة لكنهم زالوا وزالت مراتبهم والبقاء لله سبحانه وتعالى - 00:07:45

نعم واما رب العالمين فملكه دائم كامل لا انتهاء له. بيده القسط ويخفضه ويرفعه ويحفظ على عباده اعمالهم بعلمه سبحانه وتعالى وما تكتبه الحفظة عليهم فيجازي كل عامل بعمله ان خيرا فخير وان شرا فشر - 00:08:14

هذا شأن الانسان في هذه الدنيا انما هو عامل في هذه الدنيا. عامل اما في خير واما في شر على كل حال ما في الدنيا من المناصب المكانة المرتفعة فانها الى زوال - 00:08:39

اين الذين من قبلنا اين الملوك واين الرؤساء واين واين لم يبق الا ملك الله جل وعلا وعظمة الله فالانسان يتواضع لربه ويعرف قدر نفسه ولا تغره القاب المناصب والوظائف مهما كانت - 00:09:05

فانها الى زوال ولا يبقى الا ملك الملوك ويبقى ملك الله جل وعلا الذي لا زوال له ولا نفاذ نعم وما تكتبه الحفظة عليهم فيجازي كل عامل بعمله ان خيرا فخير وان شرا فشر - 00:09:39

نعم فالانسان موكل به ملائكة يكتبون عمله وما يصدر منه ويسجل هذا في ديوان يعرض عليه يوم القيامة وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا - 00:10:00

اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا نعم. كما ورد في الحديث اللهم لك الحمد كله - 00:10:25

ولك الملك كله وبيدك الخير كله واليك يرجع الامر كله اسألك من الخير كله واعوذ بك من الشر كله نعم هذا الدعاء يبين حاجة الانسان الى ربه وانه مهما نال من المناصب - 00:10:48

في هذه الدنيا فانه زائل ويبقى العمل من خير او شر فكل ساء يلقي ما قدمه لنفسه يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم نعم - 00:11:11

كما ورد في الحديث اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله وبيدك الخير كله واليك يرجع الامر كله نعم هذا فيه التسليم لله عز وجل وان الامور كلها ترجع اليه سبحانه وتعالى - 00:11:37

ولا يبقى الا العمل الذي يخرج به الانسان من هذه الدنيا اما عمل صالح واما غير ذلك هذا الذي يبقى واما المناصب والتفخيمات والتعظيمات فانها تزول شرع الله لنا ان نقول التحيات لله - 00:12:02

اي جميع التعظيمات لله سبحانه وتعالى التحيات لله فهي جميع جميع التعظيمات. التحيات معناها التعظيمات ان يأتوا لله نقر بذلك في صلاتنا نعترف به نتواضع لله عز وجل نعم اسألك من الخير كله - 00:12:33

واعوذ بك من الشر كله نعم هذا دعاء جامع اسألك من الخير كله لان الخير بيد الله هو الذي يهب الخير لمن يشاء فالامور بيد الله سبحانه وتعالى فندعوا الله سبحانه وتعالى - 00:13:02

ان يرزقنا مما عنده نحن ظعفاء فقراء الى الله سبحانه وتعالى قيل لبعض الملوك لما جئ به بشربة ماء وكان عنده احد العلماء فقال له يا فلان يعني الملك او الرئيس - [00:13:28](#)

ارأيت لو احتجلت شربة لو احتجت الى شربة بكم تشتريها قال بنصف ملكي قال لو انحبست فيك كم تدفع لازالتها قال بالنصف الثاني من ملكي فقال له بنس الملك الذي يذهب بين شربة وبولة - [00:14:00](#)

نعم قوله قال سفيان يعني ابن عيينة مثل شاهان شاه سفيان ابن عيينة من اكابر العلماء وسفيان الثوري السفيانان اذا قيل السفيانان فالمراد بها سفيان ابن عيينة رحمه الله عالم الحجاز - [00:14:32](#)

وسفيان الثوري عالم العراق نعم قال سفيان يعني ابن عيينة مثل شاهان شاه عند العجم عبارة عن ملك الاملاك. ولهذا مثل به سفيان لانه عبارة عنه بلغة العجم نعم شاهان شاه - [00:14:54](#)

يعني ملك الاملاك وهذا اسم لا يصلح للانسان ملك الاملاك لا يصلح للانسان مهما بلغ من الملك فانه محتاج الى ربه تاج الى خالقه او ضعيف مهما كان بالمنصب - [00:15:18](#)

لا ينظر الى التفخيمات والتعظيمات ما يرفعه فوق منزلته فليتواضع لله عز وجل نعم قال المصنف رحمه الله وفي رواية اغيظ رجل عن الله يوم القيامة واخبته قوله اخنع يعني اوظع - [00:15:45](#)

وقوله اغيظ من الغيظ وهو مثل الغضب والبغض فيكون بغیظا الى الله مغضوبا عليه والله اعلم نعم لانه ينازع الله جل وعلا في عظمته وفي ملكه وهو مخلوق ضعيف والى زوال وفناء - [00:16:17](#)

مهما بلغ بالمنزلة عند الناس فانه زائل على كل حال لا يعرف قدر نفسه ويتواضع لربه عز وجل ولا تغره اللقاب ولا يغره المداحون نعم قوله واخبته وهو يدل ايضا على ان هذا خبيث عند الله - [00:16:40](#)

فاجتمعت في حقه هذه الامور لتعاضمه في نفسه وتعظيم الناس له بهذه الكلمة التي هي من اعظم التعظيم فتعظمه في نفسه وتعظيم الناس له بما ليس له باهل نعم ولا يغتر بمدح المداحين - [00:17:09](#)

او كثرة اللقاب ولما مدح رجل رجلا عند النبي صلى الله عليه وسلم قال له النبي صلى الله عليه وسلم وبلك قطعت عنق اخيك تواضع لله عز وجل تواضع للناس - [00:17:30](#)

معرفة الانسان بقدره نعم. فتعظمه في نفسه وتعظيم الناس له بما ليس له باهل وضعه عند الله يوم القيامة. فصار اخبر الخلق وابغضهم الى الله واحقرهم لان الخبيث البغيض عند الله يكون يوم القيامة احقر الخلق واخبثهم لتعاضمه في نفسه - [00:17:57](#)

على خلق الله بنعم الله نعم فهذا الحق الذي يجب الاعتراف به وان الانسان مخلوق مهما كان وانه ضعيف وفقير الى الله فقير الى الله مهما كان فلا يغتر بمنصبه - [00:18:27](#)

او بمدح الناس له بل يجب عليه معرفة قدر نفسه القدر نفسه نعم قوله اخنع يعني اوظع هذا هو معنى اقنع فيفيد ما ذكرنا في معنى اغيظ انه يكون حقيرا بغیظا عند الله - [00:18:54](#)

نعم وان وان رفعه الناس ومدحوه فالعبرة بما عند الله الله جل وعلا لا تنفع عنده اللقاب والمدايح انما يجب ان يتواضع لربه ويتواضع ايضا للناس ويعرف قدر نفسه مهما - [00:19:19](#)

عظمه الناس وربما ان كثيرا من الناس يمدحونه في الظاهر وهم في الباطن يبغضونه ولا يغتر بذلك نعم وفيه التحذير من كل ما فيه تعاضم كما اخرج ابو داود عن ابي مجلز قال - [00:19:45](#)

خرج معاوية رضي الله عنه على ابن الزبير وابن عامر فقام ابن عامر وجلس ابن الزبير فقال معاوية لابن عامر اجلس فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - [00:20:13](#)

من احب ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار واخرجه الترمذي ايضا وقال حسن من احب من احب ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار هذا وعيد شديد - [00:20:30](#)

وان الانسان يتواضع لله عز وجل واذا جاء الى مجلس فانه يجلس حيث انتهى به المجلس ولا يقيم احدا ليجلس مكانه نعم. وعن ابي

امامة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئا على عصا. فقمنا اليه فقال - [00:20:50](#) لا تقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضا. رواه ابو داود نعم هذا فيه الرسول صلى الله عليه وسلم نهاهم لما قاموا لما جاء الى المجلس نهاهم عن ذلك وقال هذا فعل العجم - [00:21:15](#)

فلا تفعلوه نعم والانسان اذا جاء الى مجلس فانه يجلس حيث انتهى به المجلس ولا يقيم احدا ليجلس مكانه. نعم قوله اغيظ رجل هذا من الصفات التي تمر كما جاءت - [00:21:36](#)

وليس شيء مما ورد في الكتاب والسنة الا ويجب اتباع الكتاب والسنة في ذلك واثباته على وجه يليق بجلال الله وعظمته تعالى اثباتا بلا تمثيل وتنزيها بلا تعطيل هذا هذه القاعدة - [00:21:58](#)

ان ان نزه الله سبحانه وتعالى تنزيها بلا تعطيل ونبتة اثباتا بلا تمثيل هذا هو الصراط المستقيم والطريق القويم نعم وليس شيء مما ورد في الكتاب والسنة الا ويجب اتباع الكتاب والسنة في ذلك واثباته على وجه يليق بجلال الله - [00:22:20](#)

تعالى اثباتا بلا تمثيل وتنزيها بلا تعطيل كما تقدم والباب كله واحد نعم هكذا اثباتا بلا تمثيل تنزيها بلا تعطيل يعني لا يبالغ في التنزيه حتى ينفي الشيء ولا يبالغ في اثباته - [00:22:47](#)

حتى اه يخرج عن المؤلف نعم وهذا هو قول اهل السنة والجماعة من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من الفرقة الناجية من الثلاث والسبعين فرقة وهذا التفرق والاختلاف انما حدث في اواخر القرن الثالث وما بعده - [00:23:12](#)

كما لا يخفى على من له معرفة بما وقع في الامة من التفرق والاختلاف والخروج عن الصراط المستقيم والله المستعان. نعم التفرق والاختلاف هذا يقع ولكن يجب التمسك بالكتاب والسنة وما عليه سلف - [00:23:34](#)

هذه الامة من الصحابة والتابعين ومن جاء بعدهم نعم. وقال المصنف رحمه الله فيه مسائل الاولى النهي عن التسمي بملك الاملاك نعم لان لان هذا لا يصدق الا على الله هو ملك الاملاك وهو ملك الملوك سبحانه وتعالى. وهو رب العالمين - [00:23:58](#)

نعم الثانية ان ما ان ما في معناه مثله كما قال سفيان مثل شاهان شاه نعم ام ان ما كان بمعناه من اللقب عندها الاعاجم وغيرهم انه مثله ويقاس عليه - [00:24:24](#)

فيتجنب نعم الثالثة التفطن للتغليظ في هذا ونحوه. مع القطع بان القلب لم يقصد معناه التفطن لهذا الذي فيه مخالفة في المدح او مخالفة في الذنب وان كان الانسان لم يقصد معناه - [00:24:43](#)

بل جرى على لسانه نعم الرابعة فاذا قصد معناه فالامر اخطر. نعم الرابعة التفطن ان هذا لاجلال الله سبحانه نعم كل الاجلال والتعظيم هو لله سبحانه وتعالى وهو الذي يستحقه - [00:25:06](#)

واما المخلوق فانه ضعيف ومحتاج وفقير مهما كان فضيلة الشيخ وفقكم الله بالنسبة للفرقة الناجية من الثلاث والسبعين فرقة قال النبي عليه الصلاة والسلام كلها في النار الا واحدة كلها في النار هل يدل هذا على - [00:25:27](#)

التخليد في النار ام انها تختلف؟ وعيد هذا من باب الوعيد الذي يمر كما جاء. لكن كل هذه الفرق يقال اه ان الفرقة الناجية واحدة منها فقط. بلا شك ما يبكي الا كل الفرق هذي لكن - [00:25:51](#)

من هي الفرقة الناجية قال صلى الله عليه وسلم من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي نعم والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:26:09](#)